مجلة الرائد

العدد : ٢٣٥ الموافق في محرم ١٤٢٣ هجري ٤/٢٠٠٢ ميلادي

عنوان المقال : معلم حضاري في باريس	الكاتب : د. مأمون مبيض

تشتهر باريس بعدد من المعالم الحضارية والثقافية، والتي أخذت مكانتها عبر التاريخ الثقافي الطويل. وقد كنت كتبت في الماضي عن مَعلم علمي كبير عاش في باريس حياة علمية غنية لسنين طويلة قبل أن يضطره السن والمرض للارتحال عن فرنسا، ألا وهو العلامة د. محمد حميد الله (١)

ولكن المَعلم الآخر الذي أتحدث عنه اليوم هو محطة من المحطات الحضارية، والتي قد لا يعرفها كثير من الناس ، حتى من المسلمين الذين يعيشون في باريس، هذه المحطة تقع في الدائرة الباريسية التاسعة عشر !

يوجد في الدائرة التاسعة عشر من باريس "مسجد الدعوة " الذي يحضره يوم الجمعة ما يزيد عن أربعة آلاف من المسلمين. ولقد دُعيت هناك منذ مدة قريبة للمشاركة في ندوة حول "الطفل والعنف في العالم المعاصر". وقد شارك فيها عدد من الباحثين المتخصصين المسلمين وغير المسلمين .

ويعدّ مسجد الدعوة في بداية كل عام برنامجه السنوي لجموعة من الندوات والمحاضرات . وقد أثلج صدري برنامج هذه الندوات النوعية والدورية . ومما سرّني أنه قد مضى على سير هذا البرنامج وبشكل منتظم سبع سنوات. وقد شارك وما زال يشارك في هذه الندوات عدد كبير من الباحثين والعلماء والاختصاصيين، حيث يطرح كل منهم ما عنده في موضوع الندوة، وفي القضايا التي تهم المجتمع بكل شرائحه . والصفة البارزة في مواضيع هذه الندوات تنوعها وتخصصها مما يشير إلى جودة واستيعاب الفكر المنظم لها. فهي تطرح مواضيع على درجة قصوى من الأهمية والحيوية والحساسية.

وبالاطلاع على برنامج هذا العام وبرامج السنوات الماضية يلاحظ الإنسان النوعية العالية للمشاركين من اختصاصيين فرنسيين وعرب، مسلمين وغير مسلمين . حتى أصبح هذا النشاط معروفا في الدوائر الفكرية والسياسية والثقافية. لقد تمكن هؤلاء المفكرون الفرنسيون من الحوار المباشر مع علماء واختصاصيين مسلمين، وتمكن العلماء المسلمون أيضا من الاستماع المباشر للمفكرين الفرنسيين. ولا يخفى على أحد أهمية مثل هذه اللقاءات المتخصصة وخاصة في وقت كثر الحديث فيه عن صراع الحضارات، وفي وقت تحاول فيه الثقافات المختلفة المحافظة على أصل وجودها أمام هجمة العولمة الثقافية. إن مثل هذه الندوات دليل آخر على الإمكانيات المتاحة لتأكيد التعايش والحوار بين الثقافات والحضارات.{ **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم**

مجلة الرائد

العدد : ٢٣٥ الموافق في محرم ١٤٢٣ هجري ٤/٢٠٠٢ ميلادي

عنوان المقال : معلم حضاري في باريس	الكاتب : د. مأمون مبيض

عن الله أتقاكم إن الله عليم خبير} **الحجرات: ١٣** وتتيح هذه الندوات الفرص الطبيعية ليعرض المسلمون ما عندهم في دينهم الحنيف على غيرهم، وليستمع المسلمون إلى ما لدى الآخرين في المواضيع ذات الاهتمام المشترك. ويتم كل هذا في جوّ خصب من الإيجابية والتركيز والاحترام المتبادل. ومن خلال الحديث مع الناس تبين أن من المفكرين والفلاسفة الفرنسيين الذين كانت لديهم مواقف سلبية من الإسلام والمسلمين قد تغيّرت اقتناعاتهم وأصبحوا أكثر تفهما وقبولا وانسجاما مع التعاليم الإسلامية المختلفة.

إن هذا المعْلم الحضاري والثقافي في باريس نموذج يحتذى به من قبل التجمعات الإسلامية المقيمة في المدن الأوروبية الكبيرة، والتي تريد أن توجد جسورا طبيعية للتواصل الحضاري بين المسلمين والمجتمع الثقافي المحيط بهم. وهذه "التجربة" جديرة أيضا بتغطية إعلامية أفضل، لأنها على هدوئها واستمراريتها تساهم بشكل إيجابي في تعميق الجذور الثقافية للتجمعات المسلمة ، وتساهم في وضع الإسلام والمسلمين على الخريطة الثقافية في فرنسا.

حيّا الله الأخ د. العربي الكشاط، وبارك الله في جهوده وجهود الاخوة والأخوات العاملين معه في مسجد الدعوة في باريس، ونتطلع إلى مزيد من العمل الهادف البنـّاء.